

# واجبنا نحو مستقبل العلم الشرعي - الدكتور فريد الانصاري رحمه الله

فريد الأنصاري

ثم اما بعد يقول الله عز وجل في محكم كتابه ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير ثاني عطفه ليضل عن سبيل الله له في الدنيا خزي ونذيقه يوم القيامة عذاب الحريق. ذلك بما قدمت يدك. وان الله ليس - [00:00:01](#)

لام للعبيد وقال النبي عليه الصلاة والسلام فيما رواه عنه عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما ان الله لا يقبض العلم انتزاعا. ينتزعه من العباد. ولكن يقبض العلم بقبض العلماء - [00:00:28](#)

حتى اذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤساء جهالا اذا سئلوا فافتوا افتوا بغير علم فضلوا واضلوا. او كما قال عليه الصلاة والسلام والحديث متفق عليه عند البخاري ومسلم هذه الاصول - [00:00:48](#)

الكلية القطعية من الدين من حيث معناها ترجع الى نصوص كثيرة من كتاب الله ومن سنة رسول الله عليه الصلاة والسلام تتفق في معناها الكلي على هذا المعنى الاصيل. الذي يرتب مراتب العلم والتعلم - [00:01:09](#)

ثم ايضا يرتب مراتب التدين بالنسبة من فتوى ولطالب العلم وللعامي الذي لا علم له والحديث الذي ذكرت فيه درب من التفسير للآية القرآنية وذلك ان النبي عليه الصلاة والسلام تحدث في هذا الحديث عن فتن تقع في اخر الزمان - [00:01:32](#)

ذلك ان من بعض رواياته الصحيحة قول النبي عليه الصلاة والسلام لا تقوم الساعة حتى يقبض فسل عن كيفية قبض العلم فاجاب بما ذكرت من الحديث. ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من العباد. ولا - [00:01:59](#)

يقبض العلم بقبض العلماء. حتى اذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤساء جهالا الرؤساء الجهال اي زعامات وليسوا علماء. يسألون فيفتون بغير علم. فيضلون من حيث فتواهم ويضلون من حيث من يتبعهم على ما ذكروا - [00:02:19](#)

والمشكل الآن التي نعاني منها في زماننا ومكاننا تصدي الجهال للفتوى وللجدال بغير علم صحيح ان الآية نزلت في الكفار الذين قالوا ان الملائكة بنات الله سبحانه وتعالى عما يصفون. فاجاب الله عز - [00:02:44](#)

عز وجل ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير. ثاني عطفه. والثني العطف كناية عن التكبر والاستعلاء اي انه يدير جانبه. عطف الانسان ثوبه الذي يعطفه عليه او جانبه - [00:03:05](#)

او صفحة عنقه اي انه حينما يسمع الحق يتكبر ويدير وجهه او جانبه حتى لا يعمل به استهزاء وسخرية وهوى من ان يتبع الحق. ثاني عطفه ليضل عن سبيل الله - [00:03:25](#)

فاوعده الله عز وجل بالخزي في الدنيا وبعذاب الحريق في الآخرة. له في الدنيا خزي ونذيقه يوم القيامة عذاب الحريق قال المفسرون بالمأثور ان العبرة بعموم اللفظ وليس بخصوص السبب وحسب. يعني ان هذا المعنى وان نزل في الكفار وكم من آية نزلت في - [00:03:43](#)

اسرائيل ومعناها شامل لهذه الامة. ولكل الناس الى يوم القيامة. اي ان الوعيد متعلق بالمسلم ايضا ان كان يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير فتنه والحديث المذكور مصنف في ابواب الفتن. فتن تحدث في الزمان الاخر ونحن منه - [00:04:06](#)

فقد تحقق ما ذكره النبي عليه الصلاة والسلام. فتن فعلا طوائف وفرق بعضها يكفر بعض. وبعض يبدع بعض بغير علم اما من اقام الحجة على قوله وتصدى للفتوى بحق وبجدارة فذلك العالم. وقال العلماء في ابواب الاجتهاد من علم اصول الفقه - [00:04:33](#)

ان مراتب العلماء او الناس ازاء العلم ثلاث. ثلاث مراتب. المرتبة الاولى مرتبة العالم. المجتهد. وهو الذي يعلم عن الله وعن رسول الله عليه الصلاة والسلام بما يسر الله له من الاجتهاد والتفرد - [00:04:59](#)

لطلب العلم عمره. وقد قال الامام الزهري رحمه الله وهو من علماء السلف الصالح لا يولد العالم الا بعد اربعين سنة ليس من عمره وحسب. لا بعد اربعين سنة من التحصيل العلمي. للعلم الشرعي. اما ان كانت هكذا على الاطلاق - [00:05:22](#)

فكل من بلغ الاربعين يحق له ان يكون عالما طبعاً لا. انسان متكي عمرو كامل دار ربيعين سنة ويجي يقول انا عالم لا يصلح طبعاً. لا يولد العالم الولاية المعنوية وليس طبعاً الولادة الحياتية بل الولادة المعنوية لا يولد العالم الا بعد اربعين سنة من الكذب - [00:05:42](#)

والجد والطلب للعلم الشرعي. اذا دونه خبط القناد كما تعبر العرب دون مرتبة الاجتهاد فلا يجتهد المجتهد الا بتحصيل مراتب او مرتبة الاجتهاد. بالعلم عن الله. يقرأ النص القرآني ويستوعب مقاصده بما - [00:06:02](#)

مكنه الله عز وجل من ادوات الفهم اللغوية اولا والقواعد الشرعية ثم هو ممكن من جمع احاديث الاحكام السننية النبوية. ثم هو بعد ذلك ممكن من الاستنباط مما خفي من المعاني. ثم بعد ذلك له قدرة على قواعد الاستدلال من اقيسة ونحوها - [00:06:23](#)

بما علم من كتب العلماء مرتبة دونها خبط القناد. تأتي بعدها مرتبة ثانية. وهي مرتبة طالب العلم وليس العالي وطالب العلم صنفان متقدم في طلبه او مبتدأ ومتوسط اما المتقدم في طلب العلم فله امران وممنوع من ثالث. ممنوع من ان يفتي. ما عندوش الحق يفتي. طالب العلم - [00:06:50](#)

ممكن من امرين الأمر الأول ان يجادل اهل العلم بطلب الدليل له الحق لأنه يستوعب له الحق في ان يطلب من العالم دليل فتواه ودليل موقفه من كذا وكذا ثم ممكن ايضا من نقل هذه الفتوى الى الناس. وتبليغها. امران ممكن من طلب الدليل من العالم وممكن من نقل - [00:07:17](#)

لهذا المعنى الى الناس وتدرسه للعوام والوعظ به والارشاد. مرتبته الاخرى من طالب العلم نحن في المرتبة الثانية دائما وهي مرتبة المبتدئ او المتوسط وكلاهما سواء. مثل هذا غير ممكن من طلب حجة العالم لانه وان - [00:07:43](#)

اعطيها سيكون قاصرا عن فهمها العلم دقيق ومسالكه وعرة تحتاج الى الجهد والى عرق والى عمر يقضيه الانسان ليدرك وممكن من واحدة واحدة ان ينقل العلم كما سمع الى الناس - [00:08:03](#)

وليس له ان يجادل ويحاجج العلماء ويطلب ادلته المرتبة الثالثة للناس ازاء العلم وهي مرتبة الانسان العامي. الذي لن يقدر له ان يقرأ علما ولا ان يكون طالب علم فليس له مما ذكر شيء. لا يجوز له ان يفتي ولا ان يجتهد. فان فعل فقد دخل في قوله عز وجل - [00:08:21](#)

من الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير. وعيد شديد من ان يتصدى الجاهل لمثل هذا ليس له ان يفتي ولا ان يجادل اهل العلم لانه غير ممكن ومستحيل مستحيل كانك - [00:08:45](#)

اذ تجمع بين الامرين تجمع بين شخصين كل منهما يتكلم بلغة مختلفة لا يفهمها الاخر تماما بحالا واحد كيتكلم باللغة العربية وغادي نتكلم بالشيوعية. لن يتفقا ولن يتفاهم. وقال الامام الشافعي رحمه الله فيما روي عنه ما جادلت عالما الا افحمته - [00:09:05](#)

وما جادلت او ناظرت جاهلا او عاميا الا افحمني. لانه لا يفهم عنه خطابه. يعني ان العامي لا يمكن ان يفهم خطاب عن العالم وممنوع مثل هذا ايضا من ان ينقل الفتوى الى الناس لانه سينقلها معكوسة ويحدث انت - [00:09:25](#)

كلام كيوصلوه الناس مقلوب تماما معندوش الحق حقه واحد ان يستفسر لنفسه ويندين لنفسه هذا حده اذا فهمه كيف يفعل باراكا عليه. فيطلب من العالم او من طالب العلم تبسيط المعلوم من الدين حتى يعمل به - [00:09:45](#)

فان تعدى ذلك فهو ظالم. ظالم ان تعدى مرتبته. وعجبا لفتن هذا الزمان كلشي ولوا فيه الاختصاصات. حتى النجارة والحدادة وكل الأشياء. نتا لما كتبغي تمشي تجيب واحد يصاوب ليك الما او يصاوب ليك - [00:10:05](#)

ضو للدار ديا لك مكمشميش لأي واحد كتقلب على التريسيان معلم لأن مصلحة الدنيا وتسول عليه كيدايرة الخبرة ديا لوالو في الكهرياء؟ عاد تجيبو لدارك وحينما تريد الأمر لدينك لا تسأل عن الخير. هذا ظلم للدين - [00:10:23](#)

وظلم لنفسك أولا فلا ينبغي للمؤمن ان يتلاعب بالدين او ان يستهزئ به. بل يجب عليه ان يتحرى في امر الدين يتحرى من التحري والتثبت ليسأل السقات من اهل العلم ثم بعد ذلك يكون من الفتن ايضا - [00:10:40](#)

التي نبه عليها النبي عليه الصلاة والسلام ان بعض الناس يستفتون فيفتون ثم يجادلون في الفتوى امر يجي الانسان لعالم فلان او فلان ويقولو ما حكم الشرع في الزكاة مثلا في القضية الفلانية؟ فيجيبه العالم بما علمه الله عز وجل ويبدا يرد عليه ولكن ولكن اذا - [00:11:02](#)

انت تدرك ولكن هذه فلما تسأل عجيب نفسك بنفسك وافتي نفسك وتهنى فهذا من سوء الأدب ليس مع العالم بل مع الله عز وجل لأن العالم ان كان عالما حقا - [00:11:25](#)

انما هو موقع عن الله كما عبر ابن القيم رحمه الله. موقع عن الله يفتيك بما علم عن الله عز وجل اما الصمت بكتاب الله وسنة النبي عليه الصلاة والسلام. واما استنباطا والاجتهاد كيفما كان الحال له مرتبته وله خصوصيته. من هنا اذا - [00:11:38](#)

احذر نفسي واحذرکم من ان نتعامل في مثل هذه الامور بالفوضى. امور الدنيا ديانا نضموها وامور الدين ديانا نديرو فيها الفوضى. حرام. لا ينبغي لمؤمن ورع ورع فيه ورع. فيه شيء من الخوف من الله. فيه شيء من عد الحساب - [00:11:58](#)

يوم القيامة الناس تركبها الأهواء تركبها الأهواء وغير خصو يقول رايو فقط ولا ينبغي بعد ذلك ان يرد عليه كيفما كان. لا الأمر يتعلق بالدين وما الدين؟ كل واحد به بالدين كل واحد كيفرش في قبرو. هذا المصير ينبغي - [00:12:21](#)

ان نستحضره في العلم والتعلمي والتعليمي والفتوى وفي طلب الفتوى. بنادم غادي يسول على راسو يدير فبالو بلي راه كيسول على فراشو ديال قبرو كيفاش غادي يسول على الموقع ديالو يوم القيامة. المنزلة منزلة مصير - [00:12:41](#)

مصير الانسان ماشي شي حاجة لعبة هادي يعني الأمور الخطيرة الدنيوية فقط كندرد لها البال لأن كتعرف الى جا واحد ما عندوش خبرة بالكهرباء ودار لك ديال الضو فدارك وكان - [00:12:59](#)

عمياء جاهلة غادي تشعل لك العافية في دارك. يوقع التقاء التيار وطرطق الدار كلها فهذا خطر نعم خطر. الا اخطر منه لمن كان يتدبر ويعتبر انه الانسان استفتي او يعمل على فتوى تهدد امنه وسلامه عند الله عز وجل - [00:13:13](#)

هذا الأمر هو اخطر وانبه الى ان المشكلة اليوم تتعلق بندرة العلماء كايئة ندرة في البلاد وبين العباد ندرة ديال العلماء لذلك واجب وجب ان نعمل اجمعين من اجل تكسير هذا الصنف فينا وان نجاهد وانه والله درب من الجهاد - [00:13:38](#)

من اجل ان نعمل على انشاء دور القرآن الكريم ودور التعليم الشرعي لانتاج مزيد من العلماء العلماء العدول السقات الذين يعلمون من امر الله ما ينصحون به الامة وما يزكون به الامة - [00:14:00](#)

وما يربون به الامة وما يرشدون به الامة في زمن الفتن هذا لا يدري الانسان. لا يدري الانسان بسبب كسرة الطوائف والفرق. وانما اقصد بالفرق كثرة المسابقة الى منابر الافتاء ليس لاسباب شرعية ابدأ. ولكن وبكل صراحة بسبب دفعوعات من الخلف سياسي - [00:14:20](#)

تتعلق بجهات معينة وقد تكون في بعض الاحيان دولية عالمية والانسان جاهل تابع هنا ذيل لا يدري انه متابع لجهة لها مصالح في تدمير الإسلام تحرك المسلمين لتنحر بعضهم ببعض ولتدمر - [00:14:48](#)

بعضهم ببعض ولتنشئ التناحر في الدين. وهذه المصيبة بين الناس في وقت نحن احوج ما نكون فيه الى وحدة عقدية ووحدة دينية. اصل الدين توحيد. اصل الدين تجميع. واصل الدين رحمة. وشفاء - [00:15:08](#)

وليس ابدأ ان ننخرط في حروب كلامية وحروب ذات بعد سياسي ذلك ام لم نعلم ينبغي ان نحصل التواضع ازاء العلم. هذا اول شيء. اول صفة العالم انه يكون متواضعا لله. ولرسوله عليه الصلاة والسلام وللمؤمنين - [00:15:28](#)

يفتي وهو خايف عندو الفتوى حاضرة يقولها بما علمه الله ويتحمل مسؤوليته معدوش يقول معنديش الى يوم اخر او الى يوم القيامة ما عنديش بإطلاق كما قال مالك لا ادري لا ادري ونصف العلم ان تقول لا ادري ما عيبش - [00:15:50](#)

ان الانسان واحد الحاجة معرفهاش يقول معرفهاش الاستكبار والعزة بالاسم اخذته العزة بالاسم فحسبه جهنم والعياذ بالله حينما

يقال له اتق الله هذا خراب وهذا هوى وكم من انسان يدخله ابليس من هذا الباب - [00:16:10](#)

اه هي قلوب اللي راه هو فاهم كتر من لخرين. وليس الفهم للدين هو فقط ان تكون كذا او كذا بل الفهم للدين صناعة صنة راه الدين صناعة والصناعة تحتاج الى تفرغ - [00:16:27](#)

تفرج الامام مالك رحمه الله من اقواله الحكيمة انه قال لو كلفت شراء بصلة ما قرأت العلم لو كلفت شراء بصلة ما قرأت العلم يعني لو انه لم تفرغه اسرته لطلب العلم تفريفا كاملا ما صار الامام ما لك هو الامام ما لك قلت البلاد - [00:16:43](#)

من الناحية العلمية في ازمة العلماء في المغرب العلماء في المغرب من قبل كان عددهم تقريبا ليس من حيث العبد ولكن من حيث النسبة تقريبا كل دوار عندو العالم ديالو. كل قصر من القصور ديال الواحات عندو العالم ديالو. او كل لحومة او كل مدينة من المدن القديمة العتيقة - [00:17:05](#)

لي عندها العالم دياها عندها العلماء دياولها. حتى كاد ان يكون كل درب في المدينة عندو العالم ديالو. فجاء الاستعمار وصف هؤلاء العلماء قضي عليهم كاملين الا من رحمه الله. كيف قضي على العلماء - [00:17:28](#)

قضاء على العلماء بسد منافذ التعليم الشرعي. قضي على التعليم الشرعي ودار لينا تعليم نصراني هو الذي ما زال مستمرا الى اليوم اسر التعليم الاصيل مع الاسف لي هو بقايا ديال التعليم الاسلامي القديم صار ملجأ للضعفاء وللبلداء - [00:17:42](#)

اللي سقط وكرر وتلت وربيع فالتعليم الإعدادي كيرميوه لشلة المهملات هي التعليم الأصيل فلا يجمع التعليم الاصيل في اغلب الاحوال الا المختلين عقليا. والبلداء ذهنيًا والمنحرفين سلوكيًا. هذا يرجى منه - [00:18:02](#)

ان يكون عالما للأمة بعد ابداء هذا مصيبة فقضى الاستعمار بمثل هذه الخطة والكلام فيه تفصيل لا يصلح له مثل هذا المكان قضي مع الاسف على الانتاجية العلمية لهذا البلد من العلماء. فصار العالم ان دار من النادر. كايين القليل وكايين النادر. القليل يعني قليل. والنادر

اقل - [00:18:19](#)

من القليل فصارت الأمة تعاني ازمة خانقة في العلماء بشكل طبيعي انه لما كيغيبيوا العلماء كضهر الطفيليات لما كيضعاف البدن من المقاومة الكويرات البيضاء التي تدافع بسهولة كيدخلو الجراثيم والميكروبات ويبانو فحينما يضعف البلد من قوته - [00:18:43](#)

علمية تظهر فيه الجراثيم. وهذا الذي يحصل اليوم. يجب ان نتحمل مسؤولياتنا جميعا من اجل ان نعيد لهذا البلد وجهه العلمي الاسلامي الاصيل الذي كان له على مستوى الفقه وعلى مستوى الفهم لكتاب الله ولسنة رسول الله عليه الصلاة والسلام. يجب -

[00:19:04](#)

وهذا وجوب وجوب تتحملة الأمة ومن قبل افتي ابن حزم رحمه الله في الأندلس ان الحي الذي ليس لديهم عالم يجب عليه وجوبا عاما ان يفرغوا طائفة منهم ويرسلونهم الى حيث العلم يتلقون العلم الشرعي ثم - [00:19:24](#)

بالزاد ليعلمو العباد ويكونوا ائمة الهدى في البلاد. يجب ان تتفرغ الأمة وتفرغ طاقاتها وتبذل اموالها حيد المال من الغدا دياك وانفقه وقفا لله في دور التعليم الشرعي في اماكن التعليم الإسلامي القرآني السني - [00:19:44](#)

المؤمن الكيس الفتن ينبغي ان ينتبه لهذا. وينبغي ان يساهم في سد الخطر ودفعه. خطر ديال الاعلامية المدمرة المغربية للبلاد والعباد التي لا يواجها ولن يواجها الا علم قائم على - [00:20:08](#)

الله وسنة رسول الله عليه الصلاة والسلام فها هنا دور للقرآن هنا وهناك. تحتاج الى دعم والى تجديد والى مساندة وفيها مكتبات.

اعينوا تلك المكتبات بالكتب لي عندو كتب يوقفهم فسيبيل الله في هذه المكتبات - [00:20:28](#)

ويدفع ما استطاع من مال لتزويدها بالكتب العلمية السنية الصحيحة المليحة. باش تكون مصادر لطلبة العلم يوسعوا الثقافة الدينية دياهم ويتكونوا لنا حنا ولولادنا في المستقبل. في الصراع المستقبلي وراه يتكلموا عليه النصارى الآن - [00:20:48](#)

لي كيعرف هادشي وكيتابعو صراع حضاري ديال اديان هي الأديان الصراع المستقبلي في الأرض هي الأديان وقد انذر بذلك النبي عليه الصلاة والسلام في احاديث كثيرة من احاديث الفتن من مقاتلة - [00:21:08](#)

اليهود ومن مقاتلة النصارى ومن مدافعة المجوس وغير ذلك كثير. الأمة او العرض الارض الان تتمحض طوايفها وسكانها على حسب

اديانهم. يعني في القرن الماضي كانت الصراعات ذات تابع سياسي وزاد طابع - [00:21:23](#)

اقتصادي ايام الاستعمار وبعيد الاستعمار الدول والعالم كيضارب على البترول وعلى الاقتصاد وعلى السياسات هادو ماركسية هادو رأسمالية هادو كذا هاد الأمور ماتت الآن الصراع الحضاري القائم في الأرض ديني هادو مسلمين هادو يهود هادو نصارى لا اقل ولا

اكتر - [00:21:43](#)

فمن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليعد العدة لهذا. بتفريغ ما استطاع من قوة للدفع بعجلة العلم الشرعي في هذا البلد. اللهم ارنا الحق

حقا وارزقنا اتباعه. وارنا الباطل باطلا وارزقنا اجتنابه. واجعلنا لك من الشاكرين. اللهم اهدنا واهدنا - [00:22:02](#)

وجعلنا هداة مهتدين. لا ضالين ولا مضلين. اللهم اغفر لنا اجمعين. اللهم اغفر لنا اجمعين. اللهم اغفر لنا اجمعين وارحمنا برحمتك يا

ارحم الراحمين يا رب العالمين. اللهم صلي وسلم وبارك على سيد الاولين والآخرين. محمد النبي الامين واله وسلم - [00:22:22](#)

اللهم انصر ملك البلاد محمدا السادس نصرا تعز به الاسلام وترفع به راية المسلمين واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين. ودوما

يتجدد اللقاء بمشيئة الله تعالى - [00:22:42](#)